لا تيأس
كن جليها
الجزء الأول
للكاتب عبد القادر تامر

كُنْ حَلِيماً

رواية

الجزء الأول

عبد القادر تامر

جميع الحقوق محفوظة©

®Abdel kader tamer

الفهرس

المقدمة

الفصل الأول : .....نتيجة الغرور والكبرياء

الفصل الثاني : .....الهجرة إلى حمص

الفصل الثالث :.....الملك حمزة بن عمر

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد...السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اسمي عبدالقادر تامر عمري عشرين سنة، من سورية حمص، أعيش في إسبانيا حالياً. لدي حلم صعب جداً تحقيقه ولكن ليس مستحيل، قررت كتابة هذه الرواية "كن حليماً " ،

الرواية الأولى لي , أشرح فيها حلمي وفيها عبرة وحكمة، أتمنى أن تنال على إعجابكم ، اتمنى من الله أن يحقق لي حلمي وحلم الجميع أمين يارب العالمين، لدي جملة تعطيني الأمل، هي "صعب ولكن ليس مستحيل" هذه الجملة ستكون بصمتي سأكتبها بكل الروايات القادمة إن شاء الله تعالى، قراءة ممتعة إخوتي...

الفصل الأول

نتيجة الغرور والكبرياء

في إحدى الدول العربية التراثية القديمة، في إحدى مدن بلاد الشام، كان يعيش فيها شخص يدعى عبدالقادر ، بدأ رحلته عندما كان عمره ١٨ سنة، طويل القامة، نحيل،و لون عينيه بني، لديه حلم صعب جداً تحقيقه ولكن ليس مستحيل، في يوم من الأيام قرر أن يسافر للبحث عن العلم وعن النجاح، الطريق الذي اخذه صعب جداً وفيه متاعب كثيرة جداً، ولكنه لم يستسلم يوماً، يعيش في منزل متواضع مع أهله في حي قديم جداً، كانت أمه تشجعه دائماً، كان في هذا الحي صديق حميم لعبد القادر يدعى وحيد، كانا دائما معا، وحتى كان عمر وحيد نفس عمر عبد القادر ، حين أقبل على السفر بحثاً عن العلم ، ذهب إلى أمه ليودعها قال لها ' السلام عليك يا أمي' أجابته أمه 'وعليك السلام يا بني ما ورائك؟' قال لها ' يا أمي إني أقبلت على السفر بحثاً عن العلم، أطلب منك أن ترضي عني وان تدعي لي بأن أحقق حلمي وأجد مرادي الذي لطالما حلمت به، إني سأسلك طريق صعبة للغاية '،

قالت أمه ' يا بني قلبي دائماً راضي عنك، "اللهم احمي ابني عبد القادر ويسر له أمره وأبعد الشر عنه وحقق له حلمه ومراده وكل ما يتمناه وقرب منه الصحبة الصالحة وأبعد عنه الصحبة الضالة, أمين يارب العالمين" '،وقالت له أمه أيضاً : لا تخشى المصاعب ولا تثق بأحد واعتمد على نفسك، وساعد الفقير واليتيم إن استطعت، اذهب بأمان الله يا بني '، ذهب إلى غرفته لكي يجهز حقيبة السفر،لأن الوقت كالسيف يجب أن تغتنمه، وهو يجهز الحقيبة طرق الباب، قال عبد القادر من الطارق؟ أجابه 'أنا وحيد افتح الباب يا اخي' كانت الساعة حوالي العاشرة مساءً ، ذهب عبد القادر وفتح له الباب ودخل إلى المنزل، قال عبد القادر له' إدخل يا اخي وحيد ، الحمد لله الذي جاء بك إلي،لكي أراك وأودعك قبل رحيلي'، قال وحيد لعبد القادر ' وانا اشتقت لك كثيراً، ولكن إلى أين أنت ذاهب ولماذا ؟،

قال عبد القادر "إلى أين لا أعلم، لماذا ؟ ، بحثاً عن العلم و بحثاً عن مرادي أي عن حلمي ' قال وحيد" أبشر بعون الله، هل يمكنني المجيء معك؟"، قال له عبد القادر" أنا ليس لدي أي مانع، بل قد فرحت كثيراً، ولكن يجب عليك أن تستشير اهلك اولا ، ذهب وحيد وسأل عائلته واحضرها إلى منزل عبد القادر ، قال له وحيد ' أهلي موافقين على السفر معك، لأنهم يثقون بك كثيراً " فرح عبد القادر جداً، قال عبد القادر له " إذاً هيا قم واذهب وجهز حقيبتك، ليس لدينا وقت كافي'، ذهب وحيد وجهز حقيبته وأتى الفجر، ودعوا عائلاتهم وذهبوا إلى السفر، وهم في أول الطريق قال عبد القادر لصديقه وحيد " يا ترى هل سيتحقق حلمي؟، قال له وحيد " يا أخي إذا كانت لديك العزيمة والإصرار والثقة بالنفس وقوة القلب فستحقق المستحيل، ومعا سنحقق المستحيل بإذن الله تعالى "، إبتسم عبد القادر وأكمل طريقهما وهم على الطريق وجدوا واحة صغيرة، جلسوا فيها قليلاً ليستريحو،

مر رجل راكب على جمل، فقالوا له "يا عم أين نحن الآن؟"، اجابهم قائلاً' نحن الآن على بعد ٥٥ كيلومتر عن مدينة لا أعرف اسمها، انا تاجر أتيت من بغداد، قالوا له شكراً جزيلاً يا سيدي'، بارك الله في تجارتك، قال لهم التاجر، "سلمتم"، الرجل تابع طريقه وعبد القادر و وحيد أيضاً تابعو طريقهم، بعد يومين من السير، رأوا من بعيد بوابة المدينة،

ولكن كان على الطريق يوجد أشخاص قطاع طرق، طلبوا منهم أن يدفعوا لهم مبلغاً هائلا من المال، قالوا لهم ' لا نملك المال يا سيدي' قالوا لهم إذا لم تدفع المبلغ الأن سأقتلكم فوراً، أسمعتم ما قلت لكم؟ قالوا له ' أمهلنا بعض الوقت '، ذهبوا يفكرون بفكرة ذكية تخرجهم من ما هم فيه الآن، بعد تفكير عميق، قال عبد القادر لوحيد " قد وجدتها" قال وحيد"ماذا وجدت أخبرني؟ " قال عبد القادر"وجدت فكرة جميلة جداً"

قال له وحيد "وما هي تلك الفكرة؟" قال عبد القادر " سنقول له بيتين من الشعر، ونقول له" أذهب بهم إلى الوالي وسيعطيك على كل بيت منهم ذهباً كثيرة " قال له وحيد " يا لها من فكرة جميلة وذكية " ذهبوا إليهم وقالوا لهم الفكرة، فرحوا كثيراً وقالوا " موافقين موافقين"،قالوا لهم" أيمكننا الدخول إلى المدينة الآن؟، قالوا نعم بالطبع، هيا أدخلوا " نظر عبد القادر إلى بوابة المدينة وقال ل وحيد " يا ترى هل سنجد هنا ما نبحث عنه؟"، قال له وحيد " بإذن الله تعالى، فقط كن واثق بنفسك، هذا أهم شيء للوصول إلى ما نبحث عنه "،في هذه المدينة كان يعيش شخص حسود جداً ومغرور يدعى أمير، دائماً كان يشتم الفقراء بفقرهم، وعندما دخلوا وجدوا أشخاص مجتمعه كثيرة، ذهبوا لكي يرون ماذا يوجد، نظروا فرأوا فقير يقول وينادي "من مال الله يا محسنين، من مال الله، أرجوكم ساعدوني ولو بشيء بسيط، أجركم عند الله كبير جداً " كان أمير يشتمه ويقول له كلام لا يقال،

مر من أمام أمير شخص يدعى فارس ،فارس شاب في أول شبابه، عمره ١٨سنة يعيش في منزل متواضع جداً ويبيع الصوف لكي يعيش ،اخذ فارس بعض المال من جيبه وقام بإعطاء المال للفقير، هنا إنزعج أمير كثيراً من ما تصرفه فارس، ذهب فارس إلى منزله، وأمير طلب حراسه أن يتبعوه، تبعونه حتى وصلوا لبيته، بعدها ذهب جندي إلى أمير لكي يخبره عن مكان المنزل، بعد ساعة من الحادثة، ذهب أمير وحراسه إلى منزل فارس، دقوا الباب عليه مراراً وتكراراً ، ولكن لم يفتح الباب، قالوا له " إفتح الباب أو سندخل بالقوة " ، لم يجيبهم، بعد دقيقة من الزمن، اجابهم قائلاً "كنت أصلي، ماذا تريدون؟، لأن ليس لدي وقت لأضيعه " ،

قالوا له " إن أمير يريد أن يكلمك" قال لهم "دعوه ينتظر بعض الوقت" قالوا له " حسناً كما تريد" ، خرج إليهم وقال لأمير ماذا تريد مني؟ أخبرني؟ قال أمير" أريد أن أعلم لماذا اعطيت الفقير كل هذا المال؟ " ، قال له فارس " أولاً المال مالي وثانياً أنا أعطي المال لمن أريد وهذه صدقة جارية لأموالي"، وقال له أيضاً بيتين من الشعر "الكريم كريم ولو أصبح ملك الملوك ، إن كنت أميراً فكن عادلاً، كن كريم واعطي المحتاج والفقراء وخذ من الله البركة في المال والنعم"، سكت أمير وذهب بسرعة غاضباً جداً، قال لأحد حراسه "ماذا يقصد بهذه البيتين من الشعر؟ "، قالوا له " لا ندري، اسأله

بنفسك"، في الصباح ذهب عبد القادر ووحيد من أجل أن يعلموا ما قصة أمير، عثروا على شخص بجانب منزله سألوه عن أمير، اجابهم قائلاً " كل يومين ثلاثة يأتي شخص يدعى أمير يأتي ويستهزء بالفقراء ويشتمهم " ، نظر عبد القادر لذاك الشخص وقال له " حدثني عنه وأين يعيش ومن يكون؟ 'قال له "يعيش في منزل مليئ بكل ما تحب من ملبس وطعام وكل شيء، ووالديه من أحسن الناس ومن أكرمها، لا أدري لماذا أمير هكذا، عكس عائلته تماماً، وهو وحيد عند أهله، دائماً ينصحوه أهله ويقولون له " كفى يا بني أستهزاء بالفقراء، ألم نكن مثلهم يوماً ما، وكلنا فقراء إلى الله عز وجل، عليك أن تكف عن مضايقتهم و دعهم وشأنهم، بدل أن تشتمهم أعطهم بعض المال، بدل أن يشكوك لله يدعوا لك" ولكن ما كان يسمع كلام أهله، كان متكبرا ومغرورا كثيراً، دائماً يقول عن نفسه أنا الأجمل والأذكى" ،

قال عبد القادر " شكراً لك، ومن يكون فارس؟ " قال له " فارس شاب فقير كريم جداً يعيش في منزل متواضع ويبيع الصوف لكي يعيش عمره ١٨ سنة، كل يوم حين ينتهي من العمل يعطي الفقراء بعض المال من تعبه ومن ما يبيعه من الصوف كل يوم" ، قال له سعيد " هل أهله ما زالوا على قيد الحياة ؟ "، قال " لا للأسف ماتوا عندما كان عمره ١٤ سنة، أعتمد على نفسه ولم يطلب المساعدة من أحد، حافظ على كرامته " أعجب عبد القادر ووحيد بفارس مما سمعوا عنه، وقرروا أن الذهاب لعند فارس بعد أن يستريح من تعب السفر، ذهب عبد القادر ووحيد لكي يبحثان عن نزل لينامو فيه، ذهب وحيد يسأل الناس ويقول " قد أتينا من مكان بعيد جداً من هنا ونبحث عن نزل ننام فيه لكي نرتاح من تعب السفر" بعد بحث طويل وجدوا نزل صغير ناموا فيه هذه الليلة، في اليوم التالي، تناولوا الفطور، وجهزوا أنفسهم وأمتعتهم وذهبوا لزيارة فارس بائع الصوف، سألو الناس عن منزله ومتى يعود من العمل، قالوا له منزله قريب جداً من السوق،

يعود إلى منزله عند غروب الشمس، قرروا الذهاب إلى عند فارس، حين أقبلوا للذهاب، وجدوا بعض العناصر منتشرة بالقرب من منزله وكان أمير ينتظر فارس أمام منزله ، دخل فارس لمنزله دون أن يعطي أمير أي إعتبار، إنزعج أمير جداً وفار دمه من الذي شاهده، قال أمير "ماذا تظن بأنك فاعل، دخلت إلى منزلك بدون أن تعطيني أي إعتبار، ستندم على هذا يا فارس، ولا أحد يستطيع أن يخلصك من بين يدي" قال فارس بكل ثقة وقوة " بل يوجد يا أمير، سوف أشكيك لقاضي القضاة" قال أمير"لن يخلصك أحد أبداً" قال فارس " صدقت لا أحد يستطيع ولكن قاضي القضاة ليس كأحد، واحد أحد هو الله عز وجل "أنزل رأسه وذهب أمير بسرعة هو وجنوده، قبل أن يذهبون قال لفارس" إني سوف آتي إليك مرة أخرى، انتظرني" عبد القادر وصديقه وحيد سمعوا ورأوا كل شيء بأعينهم، حينها قال عبد القادر ل وحيد " هيا بنا لنذهب إلى فارس لنرى ما الأمر" رد عليه وحيد قائلاً" هيا بنا "، ذهب عبد القادر ووحيد إلى منزل فارس، طرق الباب وحيد ثلاث مرات بهدوء، خرج فارس،

وقال عبدالقادر له " السلام عليكم اخي فارس، انا أسمي عبد القادر وهذا رفيق دربي وصديقي واخي في الله عبد القادر "قال فارس أهلاً بكم تشرفت بكم، تفضلوا"، قالوا" بسم الله الرحمن الرحيم" ودخلوا، قال وحيد بصوت واطي لعبد القادر" سبحان الله يبيع الصوف و في منزله لا يوجد سوى الفراش الذي ينام عليه وبعض من الطعام ومن الشراب " قال عبد القادر له" هذا لأنه يتصدق ويعطي الفقراء والمساكين المال من قوت يومه، والله يبارك له بماله وطعامه وشرابه ويرزقه من حيث لا يحتسب" أتى فارس وقال لهم " اعذروني فقد تأخرت عليكم قليلاً" قال له عبد القادر " بل نحن علينا أن نقول لك هذا، لأننا أتينا الان وانت قد أتيت من العمل عليك أن ترتاح "قال فارس" بيتي مفتوح لكل الناس الذين مثلكم، ولن تخرجوا من منزلي ل بعد ثلاث أيام، رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصانا بالضيف،

كلو ما تشاؤون، واعتبروا المنزل منزلكم" رد عليه عبد القادر " سلمت يا اخي وبارك الله فيك وبارك لك في مالك وطعامك وشرابك وعملك وحفظ الله لك عائلتك" قال فارس" إكرام الضيف واجب، شكراً جزيلاً بارك الله فيكم ، امي وابي قد انتقلوا إلى رحمة الله تعالى، عندما كان عمري ١٤ سنة، من ذلك الوقت اعتمدت على نفسي، واتبعت طريق الحق و اتبعت وصية أبي وأمي، هي أن أساعد الفقير والمظلوم واليتيم والمسكين، وإكرام الضيف وأن لا أبتعد عن أصحاب السوء وقالوا أيضاً، إعلم يا بني، إن عملت خيراً ستلقى خيراً " قال عبد القادر " يا سبحان الله، كأنها وصية أمي، امي قالت لي مثلها، عزائي لك، رحم الله أمك وأبيك وادخلهم فسيح جناته " قال فارس" شكراً لكم تشرفت بكم كثيراً، قد مضى وقت طويل ولم ألتقي بأشخاص مثلكم، إلى متى ستبقى هنا انت ووحيد ؟ " قال له " شكراً لك اخي، العلم عند الله متى سأعثر على مرادي"،

قال فارس "إن شاء الله ستعثر عليه بعون الله تعالى، ولكن ما هو؟ " قال عبد القادر " لدي حلم صعب جداً تحقيقه ولكن ليس مستحيل، وأيضاً أتيت بحثاً عن العلم و بحثاً عن النصائح وعن المعرفة لكي يتحقق حلمي " قال فارس "بإذن الله تعالى سيتحقق حلمك، إن كانت لديك العزيمة والإصرار والثقة بالنفس وقوة القلب فستحقق المستحيل ثق بي"، رد عليه عبدالقادر " إن شاء الله، كدت أن أنسى الموضوع الذي جئت لكي أسألك عنه "، قال فارس " عن أي موضوع تتحدث " قال عبد القادر "ماذا يريد أمير منك؟ " قال فارس "عن أي موضوع تتحدث؟ و هل تعرف أمير؟" قال " عندما أتيت للمدينة رأيت هذا الذي اسمه أمير كيف يعامل الفقراء والمساكين، و رأيتك عندما أعطيت الفقير من قوت يومك، سألت عنك وعنه سكان المدينة، وقالوا لي أن أهل أمير من أفضل الناس وأكرمهم، وهو عكس عائلته تماماً،

ولا يسمع كلامهم أبداً، وأنه مغرور ومتكبر، هداه الله إلى الطريق الحق وابعده عن طريق الباطل، و أخبروني بأنك إنسان كريم وطيب القلب وتساعد الجميع،ولا ترضى بالباطل، وعندها قررنا أن نزورك، وعندما اقتربنا من منزلك جاءك أمير وحراسه وقالوا لك كلام ليس جميل وهددك أمير، ولكن لا أعلم لماذا، ومن أجل هذا لدي فضول لأعلم ما القصة، إذا كان هذا ممكناً "، قال له فارس" كل ما قلته صحيح، حينما رأيتني أعطي المال للفقير إنزعج حينها كثيراً أمير ، تبعني إلى منزلي، وبدأ يتكلم معي بطريقة غير لائقة أبداً، وانا قد أجبته ببيتين من الشعر، وبعدها ذهب بسرعة، وعاد إلي اليوم وكان ينتظرني أمام منزلي مع حراسه،وعمه وزير الحاكم، جاء يريد معرفة معنى البيتين، وقلت له معناها ولكن لم يقتنع بها بل زاد غضبه أكثر وهددني بقطع رأسي وذهب، وبعدها أتيتم أنتم، وعادت البهجة والسرور إلى حياتي من جديد، كنت دائماً أكتم كل شيء ولكن الآن أصبح لدي من أثق بهم وأخبرهم ما بداخلي، هل يمكننا أن نصبح أصدقاء؟ "،

قالوا " نعم بالطبع، وشكراً جزيلاً على هذه الثقة التي أعطيتني إياها أنا ووحيد ، سنكون عند حسن ظنك بإذن الله تعالى، وأتمنى منك أن تحقق لي هذا الطلب "، قال فارس" أطلب ما تشاء و سأحققه إن استطعت فعله بإذن الله تعالى "قال عبد القادر"هل يمكنك أن تكون رفيق دربنا؟ " قال فارس "بكل سرور إخوتي،هذا يسرني، ولكن أولاً علينا أن نعلم أمير درساً لن ينساه أبداً، لكي يبتعد عن الغرور والكبرياء ويتخلص منه للأبد، علينا أن نفكر بخطة سوياً "، بعد تفكير عميق، عثروا على خطة جميلة وذكية، الخطة هي ، "علينا أن نطلب من أهله أن يمنعوا عنه المال وأن يطعموه الأرز وخبز الشعير لعدة أيام، هكذا سيتعلم بإذن الله، ولكن كيف سنتكلم معهم، هل تعلم أين يعيشون؟، قال فارس، نعم أعلم، إن شاء الله سنذهب إليهم بعد صلاة المغرب، عندما يكون أمير نائم، أذن المغرب، صلوا المغرب في جماعة في المسجد، وبعدما انتهوا ذهبوا إلى منزل أمير، منزل أمير كان بالقرب من سوق المدينة، دق الباب وحيد ثلاث مرات،

فتحوا الباب له وقالوا :من الطارق؟ قال أنا وحيد ومعي صديقي عبد القادر وفارس بائع الصوف، قالوا لهم : تفضلوا، دخلوا، قال عبد القادر "شكراً لكم على هذه الأستضافة الجميلة"، جلسوا، وقدموا لهم اللبن، أخبرهم فارس بالفكرة، قالوا لهم " إن شاء الله سنحاول قبل أن يستيقظ أمير"، نريد أن يحس أمير بالفقراء، وان يترك التكبر والغرور، لأننا نعلم بأن قلبه طيب ولكن وسوسة الشيطان الرجيم، هي التي تسيطر عليه، قال عبد القادر "توكلنا على الله، الآن بعد اذنكم، نريد الذهاب لكي نصلي العشاء، تصبحون على خير"، قالوا" بارك الله فيكم، وانتم بالف خير، دمتم برعاية الله"، بدأوا بتنفيذ الفكرة، الأب ذهب لأخفاء الطعام والشراب والمال والذهب ، ترك فقط الشعير والأرز، وقام بإخفاء الملابس الغالية عليه، لكي يتعلم ولكي يشعر بالفقراء وأن يعلم كيف يعيشون وكيف يعانون من أجل لقمة العيش،رفعت أيديها لله وقالت أم أمير" يا رب إفتح بصيرة أبني أمير ،

و أشرح صدره ،وعلمه الصبر وأبعد عن قلبه الكبر والغرور، وعلمه أن يحترم الكبير والصغير، الغني والفقير، امين يارب العالمين. أستيقظ أمير من نومه ولم يجد أشياءه الذي يحبها، ولم يجد لا مال ولا ملابسه الغالية ولا طعامه المفضل، ولا شيء، غضب كثيراً وبدأ بالصراخ وذهب مسرع إلى والده وقال له بكل غضب "أين هي كل ملابسي؟ أين مالي؟ أين طعامي المفضل؟، سكت الأب، قال أمير" هي أجبني؟"، قال له والده" هل تريد المال؟، قال بطبع أريد "قال والده" إذا هي إذهب للعمل " قال أمير بكل كبرياء" انا سأعمل! ،وأين؟ "، قال أباه" لا أدري، هي أذهب وأبحث عن عمل، ولا تعود إلى المنزل حتى تعثر على عمل، فهمت ما أقول؟"، قال أمير "مثل ما تريد" ، وذهب ليبحث عن عمل، وهو في السوق، رأى مجزرة، قال بينه وبين نفسه " هل أذهب إليه وأخبره إن كان يريد صانع؟، ولكن انا لا اعلم بهذه المصلحة" اكمل طريقه، ووجد منجد،

قال أمير بينه وبين نفسه" وهذا أيضاً لا أعلم عنها شيئاً، ماذا سأفعل؟"، ذهب يفكر ويفكر، حتى جاء بباله أن يبيع الماء،قال" نعم سوف أبيع الماء لأنها لا تحتاج لاختصاص، فقط تحتاج لقوة ومرونة، وأنها مربحة، لأن الناس لا يعيشون بدونها "، وفعلاً ذهب يبيع الماء، تعب أمير فجلس ليرتاح قليلاً، جاء الناس من أمامه وبدأوا بإعطاءه المال، قال لهم " عفواً انا لست شحاد، بل أبيع المياه العذبة" قالوا له" حسناً أعطينا كوبا من الماء"،أعطاهم المياه، حينها فرح كثيراً، لأنها كانت اول بيعة له، ذهب إلى المنزل، سأله والده "هل عثرت على عمل؟"، قال" نعم يا والدي"،قال له والده "وما هو هذا العمل؟ أخبرني"، قال "بيع المياه "، قال والده" ولماذا بيع المياه، لماذا لم تعمل منجد أو لحام أو في الصوف؟، قال أمير" لأنني لا أجيد أن أفعل أي صنعة من الذي ذكرتهم لي، وجدت أمامي بيع المياه العذبة، فاخترتها"ز قلت بيني وبين نفسي "إنها مناسبة لي "، قال له والده "حسناً، إنتبه على نفسك"، في اليوم التالي بدأ أمير يتعب من هذا العمل،

لأنه ليس متعود على هذا، وهو يبيع الماء، رآه فارس وعبد القادر ووحيد ، لم يصدقوا ما تراه أعينهم ، قال له فارس" كان الله بعونك "، نجل من نفسه كثيراً أمير، و أجابه قائلاً" شكراً لك يا اخي، الآن حتى فهمت معنى البيتين الشعر الذي قد قلتلهم رز ققي"، قال فارس "الحمد لله وأخيراً فهمت، أتمنى من الله أن يهديك إلى طريق الحق، و يبعدك عن طريق الباطل"، قال كل من عبد القادر ووحيد وأمير" أمين يارب "، قال أمير "شكراً جزيلاً لك، كنت كالأعمى لا أرى سوى الطمع، عندما جئت الآن قد فتحت بصيرتي للحق" قال فارس" انا لم أفعل شيء، فقط قد نصحتك، أشكر الله عز وجل، الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء، إن الله معنا دائماً، كن مع الله ولا تبالي، واعلم بأن الله لا يترك عبدا بحاجة طلب منه ودعاه بدون مساعدة، وانا قد فرحت كثيراً عندما رأيتك هكذا،

أتمنى من الله أن تبقى دائماً هكذا، والآن يسعدنا جداً أن تكون صديق لنا و رفيق لدربنا" قال أمير" لا يوجد لدي ما أقوله، وهذا يسرني جداً جداً، وهذا يشرفني أن أصبح صديق لكم ورفيق لدربكم، أشكركم من صمام قلبي "، قالوا له" لا داعي لهذا الشكر، فإننا لم نعمل شيء، بل أشكر والديك، إنهم الذين فعلوا كل شيء، والآن هيا إذهب إليهم واشكرهم، سيسعدون جداً منك"، ذهب فرحاً لمنزله، دخل إلى منزله والابتسامة تغمر وجهه، ونسى التعب، وذهب ليقبل أيدي أمه وأبيه، وقال لهم" شكراً جزيلاً لكم، الآن حتى فهمت كل شيء، وقد فتحت بصيرتي بفضلكم وبفضل صديقي فارس وأصدقائه، الآن قد علمت وفهمت الحمد لله، وقالوا لي أن أصبح رفيق دربهم وصديقهم.

الفصل الثاني

الهجرة إلى حمص

بعد مرور زمن، بينما كان عبد القادر كعادته جالس في غرفته يفكر ب حلمه وكيف سيحققه ، وأصدقائه جالسين معه في نفس الغرفة يكلموه ولا يجيب، كان مندمج في عالم آخر. "يا عبد القادر ـ ما رأيك بالذهاب معنا إلى حمص؟ " يا عبد القادر؟؟؟!!! ـ يا عبد القادر؟!!! قالوا بصوت عالي" يا عبد القادر، ألست معنا " ماذا تريدون؟ و لماذا هذا الصراخ؟، ألم تكن معنا؟ ـ كنا نقول، ما رأيك بالذهاب معنا إلى حمص،فما رأيك؟ "، " إن شاء الله، ولكن متى؟"،" ـ غداً صباحاً سوف نذهب إن شاء الله"، "منه أزور حمص ومنه ازور صديق لي، فقد مر وقت طويل جداً ولم أراه،ولقد أشتقت له كثيراً،هيا تصبحون على خير" "وأنت بألف خير "، ذهبوا جميعاً للنوم، وفي الصباح استيقظوا جميعهم وجهزوا أنفسهم وأمتعتهم من أجل السفر إلى حمص لأن حمص بعيدة قليلاً عن المدينة التي هم فيها الآن، المهم،

نادى بصوت خافت لرفاقه لكي يستيقظون، الساعة كانت ال ٥:٠٠ صباحاً،" هيا أنهضوا يا رفاق "كفاكم كسل" هيا ليس لدينا وقت"، حمل عبد القادر حقيبته ووضعها على ظهره ، الحقيبة هذه للسفر، يوجد فيها كل ما يحتاج، وأصدقائه نفس الشيء، فتح الباب عبد القادر ونظر على الناس من حوله وقال بكل بهجة والابتسامة تغمر وجهه " يا الله، كم أشتقت إليك يا أمي، يا ليتك كنتِ معي الآن "، نادى لأصدقائه "هيا بنا لنذهب" " ها نحن ذا قد أتينا"، اتكلوا على الله وذهبوا، بعد خمس ساعات وصلوا على حمص، سأل عبد القادر أحد السكان "أين نحن الآن؟" "أنتم الان في حمص القديمة" أهلا وسهلا بكم" أنرتم حمص حمص "" حمص أنارت بأصحابها"، أي شخص يأتي لزيارة حمص لا يمكنه الخروج منها دون أن يأكل من أكلها الذيد الفريد من نوعه، وبالأخص عندما تكون جائعاً جداً،

لا يمكنك أن تمسك نفسك، من رائحة الطعام الذيد والحلويات ذو الطعم الفريد من نوعه، وغير هذا كله سكانها من أطيب الناس ومن أكرمها، عندما تناولوا الفطور وبعدها الحلويات، بدأوا برحلة الاستكشاف في حمص، عندما كانوا على الطريق وجدوا شخص يرتدي ملابس ممزقة قليلاً ووجهه كله نور، كان يساعد طفل صغير فقير ، أعطاه بعض المال، قال عبد القادر لوحيد "ما رأيك بأن نذهب لهذا الشخص؟" "قد دخل قلبي من أول ما رأيته" " وانا أيضاً والله، هيا بنا" تقدم عبد القادر إلى ذاك الشخص وكان مرتبكاً كثيراً، "السلام عليكم" "وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته" "انا أدعى عبد القادر وهذا صديقي وحيد وهذا فارس وذاك أمير"، نحن جدد هنا" كنا في جولة، فرأيناك تساعد الفقير الصغير"، دخلت على قلوبنا بسرعة "، قال لهم "انا أدعى عادل الحكيم" "جئتم من أجل استكشاف حمص ومعرفة ثقافاتها أليس كذلك؟"،

"!! قالوا مستغربين" هذا صحيح ولكن كيف عرفت ذلك " قال" سهل جداً "أولاً الحقيبة التي على ظهرك هي حقيبة سفر للمستكشفين، وثانياً لا تعلمون شيء عن حمص وانتم جدد هنا كما قلتم لي"، " ما شاء الله يا عم، وكأنك بداخلنا " " ما هو عملك؟ واين تعيش؟"،" سأخبركم في وقت آخر إن شاء الله عن عملي" "أعيش في منزل قريب من مسجد خالد بن الوليد رضي الله عنه ورحمه، وأن سألتم أي أحد عن منزلي سيدلكم عنه"،"في أي وقت تأتي أنت وأصدقائك المنزل منزلكم" " والآن اعذروني لدي عمل مهم جداً "." تشرفت بمعرفتكم" " السلام عليكم" " وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته "،

ذهبوا جميعهم على أقرب نزل عليهم، ناموا جميعهم عدا عبد القادر ووحيد، كان عبد القادر جالس يفكر بالرجل (عادل الحكيم) الذي رآه اليوم في حمص القديمة مع رفاقه وهو يساعد الطفل الصغير الفقير وهو الذي كان يحتاج لمن يساعده،وكان حينها يرتدي ملابس ممزقة، وكان يحمل بيده كيس من خبز الشعير، لأن في ذلك الوقت كان الفقراء والمساكين فقط من يأكلون خبز الشعير، وكان وجهه شاحب، لأنه كبير في السن والتعب يمكنك أن تراه على وجهه، ولا يوجد خاتم على يده وهذا يدل على أنه غير متزوج، يعين نفسه بنفسه، ولكن نسيت أسأله عن عمله، ليست مشكلة، عندما نذهب إلى منزله سوف أسأله إن شاء الله.

في صباح اليوم الثاني استيقظ عبد القادر على الساعة السابعة صباحاً، غير ملابسه وجهز نفسه للخروج، استيقظوا رفاقه، قال فارس " هيا يا رفاق، الا تريدون تناول الفطور أم لا؟" ضحك الجميع، قالوا له، تريس قليلاً، بعد قليل إن شاء الله، بعدما انتهى الجميع من الفطور ذهبوا إلى المكان الذي قد رأوه فيه، لعل وعسى يكون هناك...

...الجزء الثاني قريباً..